بسم الله الرحمن الرحيم

متلازمة عصيان المراهقين واثارها عليهم لاحقاً

يواجه المراهق والمراهقة صعوبات في الحياة شديدة لا يعرفان لها تفسيراً لان الصورة بطبيعة حال عمر المراهق والمراهقة غير مكتملة في تصورهما للأحداث والوقائع العامة رغم ان الكبار الناصحين الموجهين لهما سواء :علماء أتقياء ، اباء ، شيوخ ، جيران ، جماعة المسجد ، يعلمونهم ويرشدونهم ليل نهار دون اي جدوى ، ولا يصدقهم المراهق ، ولا يكمل الاستماع لهم احيانا ، وتدور كل هذه الشدائد عند المراهق حول قاعدة (**من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط** وهو حديث صحيح رواه ابن ماجه في سننه ((**كتاب الفتن ، باب الصبر على البلاء**)) فالجزاء من جنس العمل على الحقيقة كذلك والقرام مليء بأدلة هذه القاعدة ، لكن المراهقين لا يصدقون عملياً ، يعني لو اطاع الكبار لأحبوه حباً شديداً واغرقوه بالعطايا فوق ما يتوقع ، ثم اذا ما اشتد عوده وكبر وتزوج (**الخطاب للجنسين**) وجاب عيال و أمر فعُصي امره من عياله ، فهم تلك القاعدة القديمة ، وقام يتأملها ويتذكرها ويسترجعها ويمعن النظر فيها جيدا ويقلبها ويتفكر فيها ويقارن ، ثم يتنهد قائلاً : ااااخ ، تلك القاعدة المطردة العامة (قاعدة الطاعة المستلزمة للعطايا وهي قاعدة شاملة مطردة الا في ما يغضب الله سبحانه طبعاً) التي كان يستنكف عن تصديقها والاقتناع ويظنها عزة نفس واباء وشموخ وقوة وشهامة ومرجلة وقوة شخصية ، و لايريد ان يترجمها عملاً وكان يظن ان الانجاز هو العصيان والعناد والتمرد والتحايل والمكابرة والتملص فيما يطلب منه ، ولا يعلم ان الكبار سبقوه من زمان في كل هذه التجارب وكل ما يفكر به ، ولكن الان بعد ان كبر واستقرت الأمور ، وبلغ مبلغ الكبار واكتمل عقله و

امتدت ابعاد نظره وازدادت حكمته ورجاحة وجودة عقله ، وفهمه الله كما فهم سليمان عليه السلام ، ادرك جيداً وصدق اخيراً اولئك الكبار ولكن متى ؟ بعد فوات الاوان ، خطان متوازيان لايلتقيان ، ثم يحاول جاهداً تدارك ما فلت من يده وخسره ، ان يُعلم ابناءه ما استفاده من اخطاء السابقه جهد ايمانه لهم وبكل ما اوتي من علم وقوة وقدرة وخبرة وتجربه ومهارة ولو بالعقوبات ولن يصدقوه وسيعتبرونه في ظنهم و قطعاً لن يجهرا به امامه ، انه ((مجرد مخرف او ان امه مجرد ثرثاره هذّاءه فلا جديد تحت الشمس)) وان تنظيره الدائم غير دقيق وانها اوهام وخيالات الشيبان وتوقعاتهم الغير صائبه حتما و جزماً عند المراهق والمراهقة فكما زرعت للكبار سابقا جنيت ثم بلعت الألم والندم الان ، وهذا معروف في كتب علم نفس النمو ، وليس من جيبي ، أعني جنوح المراهقين ومعاركهم اللا منقضية ، وتستمر هذه العجلة بالدوران الى قيام الساعة ، ويستثني الله تعالى من يشاء ، ويمضي الباقي الى اجله ، فكل شي مدبر ومقدر من الله تعالى ولا فرار من أحكامه حتى لو تقادمت السنين ونسيت ما فعلت سابقاً فربك ما كان نسياً ولايظلم أحداً سبحانه فله كمال العدل والقضاء وبالحق ، سنة الله الاعظم قد خلت ولن تجد لسنة الله تحويلا ولا تبديلا ولا تغييرا ولا تأجيلا اذا حانت الساعة ، وكتب شاكر العصيمي في يوم الخميس ١٥ ذو القعدة ١٤٤٥ ، واجاز به جميع المسلمين ، والحمدلله رب العالمين .

.